[64] بينة ولا حجة، فقال طلحة: لو دفع مروان لم يقتل. فقال علي: لو دفع مروان قتل قبل أن تقوم عليه حكومة. فخرج علي فأتى منزله وأغلق الباب، وكتبت نائلة بنت الفرافصة إلى معاوية تصف دخول القوم على عثمان، وأخذه المصحف ليتحرم به، وما صنع محمد بن أبي بكر وأرسلت بقميص عثمان مضرجا بالدم ممزقا، وبالخصلة التي نتفها الرجل المصري من لحيته، فعقدت الشعر في زر القميص، ثم دعت النعمان بن بشير الانصاري، فبعثته إلى معاوية (1)، ومضى بالقميص حتى أتى على يزيد بن أسيد ممدا لعثمان بعثه معاوية في أربعة آلاف، فأخبرهم بقتل عثمان فانصرفوا إلى الشام. قال ثم دخل أهل مصر الدار، فلما رأوا عثمان مقتولا ندموا واستحيوا وكره ذلك، وثار أهل الدار في وجوههم، فأخرجهم منها. ثم اقتتلوا عند الباب، فضرب مروان بالسيف فصرع. دفن عثمان بن عفان رضي ا عنه قال: وذكروا أن عبد الرحمن بن أزهر، قال: لم أكن دخلت في شئ من أمر عثمان، لا عليه ولا له، فإني لجالس بفناء داري ليلا بعدما قتل عثمان بليلة إذ جاءني المنذر بن الزبير، فقال ابن أخي يدعوك فقمت إليه، فقال لي: إنا أردنا أن ندفن عثمان، فهل لك ؟ قلت: وا ما دخلت في شئ من شأنه، وما أريد ذلك، فانصرفت عنه، ثم اتبعته، فإذا هو في نفر فيهم جبير بن مطعم، وأبو الجهم بن حذيفة، والمسور بن مخرمة، وعبد الرحمن بن أبي بكر، و عبد ا بن الزبير، فاحتملوه على باب وإن رأسه ليقول: طق طق، فوضعوه في موضع الجنائز، فقام إليهم رجال من الانصار، فقالوا لهم: لا وا لا تصلون عليه. فقال أبو الجهم: ألا تدعونا نصلي عليه، فقد صلى ا تعالى عليه وملائكته. فقال له رجل منهم (2): إن كنت (3) فأدخلك ا مدخله، فقال له، حشرني ا معه. فقال له: إن ا حاشرك مع الشياطين، وا إن تركناكم به لعجز منا. فقال القوم لابي الجهم: اسكت عنه وكف، فسكت، فاحتملوه ثم انطلقوا مسرعين

_____ (1) نص كتابها إلى معاوية في العقد الفريد 4 / 300. (2) هو الحجاج بن عمرو بن غزية الانصاري (ابن الاعثم 2 / 240). (3) كذا بالاصل، وفي فتوح ابن الاعثم: إن كنت كاذبا. (*) _____